هذا الكتاب

سراج الظلمة والرحمة لهذه الأمة تأليف
الحكيم الفاضل يحيى بن أبي بكر بن محمد
البرمكي تلميذ الإمام جابر بن
حيان الصوفي تغمده الله
بالرحمة والرضوان
وأسكنه فسيح
الجنان
نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين • الحمد لله خالق ما شا اذا شاء
كيف شا بما شا • ومبدع الكون بلطيف حكمته على
ما يشا الحكيم المخترع من مكنون غوامض سره لطيف
بديع الاشيا احمده ابلغ حمد واكمله • وازكاه واشمله
واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
وعلى اله واصحابه والتابعين صلاة دايمة بركتها من
الزمان باقية الى يوم الدين وبعد يقول الحكيم
المحقق العالم المدقق الرئيس يحيى بن ابي بكر بن محمد البرمكي
لقد كنت في برهة من الزمان قد صحبت الحكيم الفاضل
والحبر الكامل جابر بن خلف الصوفي رحمه الله تعالى
وكنا نصنف كتبا للعامة ونحشيها بالخرافات والرموز

وشي

وشئ لا يعلمه احد وذلك لسبب ان علم الحكما لا يحصل
بالراحه ولا بالطلب اليسير واني لما فحصت عن هذا
العلم وطلبته فلم اجد لهم شيا ولا سبيل ولا دليل
وسدت علي جميع المسالك ولم احصل لشي من ذلك فاخذت
في التجارب الي ان افنيت جميع اموالي وكانت اداره
تنوف عن خمسمائة الف دينار فافنيتها في طلبه لانه
علم محجوب عن ارباب القلوب وليس ذلك للتمدني
وانما قصدهم النفع للمتعدي فلم انكر شيا وكذلك
جابر بن حيان وذلك ليس لنفي علمنا بالجوهر الذي منه
يكون العمل ولكن لحسود واسباب وقواعد سنذكرها
بعد ان شا الله تعالي فلما حصلنا علي المقصود
بعد جهد جهيد وعنا كبير وتعبنا الا ارب من
المقصود وكثرت اموالنا فادخل الله علينا الشح

في البخل بهذا العلم فاخذنا في تصنيف الكتب التي ذكرنا
بالرموز العظيمة التي لا طايل تحتها فوقع الناس في
الضلال والتحيرو وقد دلت لحرصنا على هذا العلم
لانه كان زماننا فلاسفة وحذاق ولهم مداخل
في الفلسفة والهندسة وباقي الرياضيات فمن
غيرهتنا على هذا العلم المكنون والسر المصون خبينا
عنهم بالكلية واطمناه ودمنا على هذا الحال بره
من الزمان في رغد عيش واهناه وحصلنا به
كل ما نتمناه الى ان حضرت صديقي جابر الوفاه وكنا
يوميذ ببغداد فجهزناه باحسن جهازه ودهمتنا
عليه نماناطويله ولم اجد لذلك الحزن سبيلا
الا اني بت ليلة من الليالي فرايت صديقي جابر في
المنام وهو يقول استوا حقا لمن الالام فسالته عن
ذات

الذرر

تلك فقال هذا جزاء تصنيفنا الكتب الباطلة والاحاديث
الباطلة الذي لا صحة لها ثم انه حلفني بما كان
بيني وبينه في دار الدنيا والعهد الذي بيننا ان
نكتب رسالة نرحم الخلق بها ونرشدهم الى الطريق
ولا نخفي فيها شيئا ابدا وننظم جميع مكنونها والخطا
الداخل عليهم منها واوزارها جميعا لعل الله
تعالى ان يدفع عني ما اقاسي من هذا العذاب ببركة
دعا المسلمين فاستيقظت من منامي وانا فزعان مرعوبا
فرجعت الى نفسي وعلمت ان الدنيا زايلة وانا
صاير الى ما صار اليه صديقي فشرعت في هذه الرسالة
متكلا على الله تعالى وسميته سراج الظلمة والرحمة
لاهل هذه الامة فها انا شارع في المقصود بعون
الملك المعبود وبالله التوفيق ومنه الهداية

للطريق اعلم انه واجب على طالب هذا العلم قبل كل
شيء معرفة هذا الجوهر المشار اليه ثم معرفة
تنقيته من الادناس والاغشاش ثم معرفة الروح
الداخله المحلله له ومعرفة حلهما وتطهيرهما قبل
دخولها عليه ومعرفة موازينهما وموازين
نيرانها ومعرفة الالات المخفيه المحتاج اليها
التي بغيرها لا يكون عمل اصلا وها انا اشرح
جميع ذلك وابينه على وجهه كما ينبغي ان شاء
الله تعالى فصل في معرفة الجوهر المشار اليه فقد
نبه عليه بكلام حق وفي لصدق الحكيم الفاضل
بون الهندي البرهمي قدس الله سره وروحه ونور
قبره وضريحه لما قال اعلم يا بني ان الحجر كان عن الحار
الاول دخانا رضي محمول في بخار الما الذي هو ضد

الحار في الحجر فلم تزل الطبيعة تابرة على مرور الاعوام وتوالف الازمان حتى تكونت صورته وتمكنت اجزاؤه بدوام الطبخ فصار لا يحترق ولا يبلى ولا تهتكه النار لما فيه من الاجزا الملازمة لانار ان النار بالطبيعة وبالفعل وهو النحاس الاحمر الذي تصفه الحكما وعظموه وله روح ونفس وجسد فاما نفسه فهي منه وفيه واما روحه فهي الانثي التي كانت مباينه لما كانت تمتاز وحدها تشاكله وهو حجر جاف الارض غير الارض الذي خلق منها هذا الحجر فهي منه وهو منها فهو واحد واثنان وثلاثة واربعه وسبعه وعشرة واثنا عشر وستة عشر قوله اعلم ان الحجر كان عن الحار الاول اقنا بالحار الاول الى الشمس لانها ام الطبايع

ومدة تربيتها بحرارتها قوله لكان ارضي محمول في بخار

الماء الذي هو ضد الحار في المجر اشارة الي حر الشمس

اذا وقع علي الارض واصابتها وهيجه فتنبثر تلك الحرارة

الي تلك الارضيه بخارا من نداوتها ودخانا من

من يبوستها لان النار اذا اصابت ما كان رطب

يظهر منه بخارا فيصعد ذلك البخار الي العلو بسرعة

ويبطو ارتفاع الدخان لان الرطوبة سريعة الهروب

من النار وذلك للطفها وبردها بخلاف اليبوسة

لانها ملايمة للنار فلا يتخلل منها دخان الا باحتراق

واذا قوي عليها وهج النار صعد منها دخان

لان الدخان سريع الحركة الي العلو ليبسه وخفته

والبخار بطي الحركة الي العلو لثقله ورطوبته

فاذا ارتفع الدخان من تحت البخار بسرعة وخفة

يلحق

لحق البخار لانا قلنا ان البخار بطي الحركة في الصعود
لثقله فاذا اراد الدخان خرق البخار ارتفع عنه
فيلتفت البخار ويضمه اليه ويخفيه في جوفه
لان اجزا البخار غير منتبدده بخلاف اجزا الدخان
فيمنعه من الظهور فوقها و يجنه فيستحيل الدخان فيها
في البخار وهذا سبب علة استحان البخار
في الدخان وهذا لم يذكره حكيم قط ابدا فاذا استحجن
البخار في الدخان والدخان في البخار واتحدا
صعدا معًا الى العلو بحركة مستويه فيصيران
ارضا متحصفه فينقصان ويرجعان على اصولهما
وكلما اصابهما وهج النار يرتفعان هكذا ويرجعان
على اصولهما الى ان يقوى بيوسة الدخان على
البخار فيغلظان ويستحيلان الى الدهنية ثم من

وهي الطباخ وصفا بهما في خلوصهما من الشوايب لانزلان
بتعلقان وبتدرجان وبتداخل اجزاوهما فينعقدان
جميعا ويكون عنهما جسد انهجا احمر لا يبلي ولا
يحترق على ممر الزمان وصروف الايام فهذا معني
قول الحكيم وقوله فان نفسه منه وفيه
وروحه مباينه له في ارض غير الارض الذي هو
فيها فان نفسه عبارة عن الدخان المنحبس في جوف
البحار واما روحه فانها لم تمتنع من التكوين
في الارض الذي تكون فيها الحجر الا لانها بارده
رطبه فتكون في الاراضي التي غلبت عليها البروده
والرطوبه بخلاف الحجر فانه لا يتكون الا في البلاد
الحره اليابسه وقوله فهو واحد اشارة الي الاصل
فانه واحد وقوله اثنين اشارة الي انقسامه

اعبد

اعلى واسفل وقوله ثلاثة اشارة الى روح
ونفس وجسد وقوله اربعة اشارة الى الطبائع
الاربعه الحراره والبروده والرطوبة واليبوسة
وقوله سبعة فاظهار الثلاث متولد عن هذه
الاربعه وهي المعدن والنبات والحيوان
واما العشرة ففي ضمن الاربعه لانك اذا
اضفت واحدا الى الاربعه واضفته الى اثنين
فيصيرون ثلاثة وفي الاربعه ثلاثة فيبقوا
ستة ثم زدنا الاربعه فيبلغن عشرة لان
العشرة موجوده في الاربعة بالقوة وهذه مسئلة
تبدا وهنا علمنا الا انها طبيعيات وقوله اثناعشر
اشارة الى ان المعدن والنبات والحيوان كل منهم
مركب من اربع طبايع فمضروب ثلاثة في اربعة فيبلغ

اثنا عشر وقوله ستة عشر اشارة الى ضرب الاربعة في نفسها فهذا انفع ما بينه واظهره للعاملين فافهمه

فصل في بيان التدبير الذي اخفوه عن كافة الناس وشحوا به عن الابنا والابا يوخذ من الحجر الكريم المشار اليه ميزانهم المعلوم عندهم وهو هذا الميزان لم يظهره احد منهم مرة كافيه لا بشفه ولا بلسان لانه من لم يعرف هذا الميزان الاول لا يامن الخطا البته فانتبه من قبله علم الميزان فقد اخطأ ثلاث مرات في ابتدا الامر وادنى مراتب ميزان هذا الابتدا ان يكون الجسد ستين مثقالا فيذهب في تفتيته ودخوله الروز لف اربعة عشر مره وانقلاب الروبا ص عليه ثلاثة ايام من غير حجي الرماد

علیم

عليه فيذهب ثلثه ويبقى اربعين مثقالا
ويظهر له لون شبه الجلنار الاحمر وهذا
هو الحجر الممدوح بكل زمان والجوهر الذي
حار فيه كل انسان الذي لا ينقص ذرة بعد
هذه التنقية بل يثبت على ممر الايام
لا يتغير ولا يتبدل وهو ذهب الحكما المشار
اليه ليس كذهب العامه المغشوش وهو
الذي اشار اليه منصور الكاملي في بعض
مصنفاته بقوله من اراد الاكسير ولم ينق الحجر
بهذه التنقيه كمن اراد ان يصعد الى سطح بغير
سلم فلا سبيل الى ذلك فاما بقراط الشاذ
الحكيم فان تدبيره من مايتين وعشرين مثقالا لا
لا غير واما الاسكندر فتدبيره من مايه وثلثين

ناما حجا بر فانزدبره من مما يبرو ولا يكون الا بهذا الجزا
نهذا هو الذي حير العالم فصل فاذا انقنت
هذا الجسد الشريف كما ذكرناه فقد بلغتنا المراد
من المقصود وفزت بالاية الكبرى وبقي عليك
بعد ذلك حل الروح وهو الذي اشار اليه الحكيم
بقوله نسكلا مدورا مشتا بنا منقطعا متدحرجا
محسا وكيفية حله ما نوضحه لك ولا تكون الا
في الالة المخفية وذلك ان تتخذ لك قمقما طولها
نصف ذراع وعرضها اربع اصابع وتضع فيها من
الروح الى ثلثها وتلبس الوصل محكما وتبعد الانبيق
عن النار وتركبه على القدر الملآن من الما الحار وتقطر
بلطف نار وقعلا من حد نارة ان يكون راس الانبيق
كنسيمه تحت الابط ولا تزيد على ذلك فانه يقطر

فيه

فيه ثما ابيض شبيه بما الورد فاذا انقطع القاطر
ببرد ويعلق الوصل ويرد ما قطر على ما لم يقطر
ويجعل في الرمل الرطب اسبوعا ويخرج ويقطر
هكذا سبع مرات كما فعلت اولا فان يحل ويبقى
ثقله شبيه بالملح فيوخذ ذلك الما المقطر
ويجعل في قاروره ويحفظ في ناحيه ويوخذ
الارضه ويحط في كوز من الخزف يكون له فم
ارفع المسله فيقيا منه ويرمى في تنور الزجاج
سبعة ايام بلياليها فان ينقص منه ثلاثة ارباع
ويبقى ربعه فهذا هو السر الاكبر ومفتاح الصنعه
فيوخذ وهو سخن ويكون قد صنعت المائي
القرعه وشديت وصلها ويكون لها فتحه فيها
فتصب ذلك الرماد فيها فيغلي ذلك الما ويطبخ

ويصير كالحجر الاسود فيبرع في سد انقب محكما
وادفنهما في الزبل اسبوعا وتخرجهما وتفضها
حتى يجف ذلك الثفل فتأخذه وتضعه
في الكوز ايضا وترمي في النار يوم وليله
وتعيده لما كما فعلت اولا وتستمر على ذلك
ثلاث مرات ففي الرابعة يستقطر منه ما ء
يبلق الصخر فان اعدته خامسه فلا يحمله
انا فهذا هو اساس الصنعه ومفتاح هرمس
وهنا هو الممدوح بكل لسان فافهم جهدك
اليه فقد بلغت الارب ونلت الطلب بفضل
ومن هنا تاخذ الجسد الشريف النقي فتضربه
ورقا كالورق التي على نواة التمر ومما انا
انفضل عليك بالميزان رجا للثواب فيوخذ

ك

الجاد

من الما عشر امثاله فينبغي ان يجمع له ذلك بين حجر

اخر وبرساله فاذا وزنت الما تضعه في القرعه

وتطرح فيه الورق فانهم يتحيا واللوقت وسقوا

مما واحدا فنشا الوصل وتدعه في الدفن سبعة ايام

وتخرجه وتقطره هكذا سبع مرات فان الجسد

ينهدم وينكلس وينحل ويبقى شبهها بالنجم المعز

كضراب البلح فاذا بلغ هذا الحد فاحمد الله تعالى

فقد كمل الذكر وبلغ اشده وبقي عمل الانثى

فصل واعلم اني لما كشفت هذا السر العظيم

وتكلمت في هذا المحل بالكشف الصريح بقيت ابكي

من شدة هيبة الله تعالى لاذاعة سره حتى كدت

عموت الذم فبالله عليك ايها الواصل اليه تمت

ترحم على مصنفها وعلى اخيه جابر بن حيان

رحمه الله فصل فاذا اردت عمل الانثى فخذ
من الروح الحي كما خرج من معدنه واغسله غسلا
نظيفا ثم بعد انقائه وطرحه في القرعه واطرح
عليه من الما الجاري الذي كلستا بر الجسد
فقد قد بر نالا نترقا ودعه في المعفني اسبوعا
فاخرجه تجد بعضه قد انحل وبعضه لم ينحل
فنضيف اليه جزا اخر فقد ر نصف ذلك الجزء
الاول ثم يدفنه اسبوعا وتخرجه فتجده قد بقي
تشبها باللبن الحار الغليظ فنضيف اليه جزا
اخر قدر نصف الثاني فهذا كماله وهذا الميزان
لم يذكره احد وقد احالوا الامر فيه الى الله تعالى
ثم يدفنه فيخرجه فقد صار مثل دهن الكافور
فاذا سقيت منه فيما قابر وزه او كالحليب الرايب

فيجده
مم

فنقطه

فتقطره ثلاث مرات على البخار وكل مرة يغسل

الاناء ويرمي ما فيها من الوسخ فانه يبقى ماء

رايق يخطف البصر ذايبا غايصا صاً بغا

وقد كمل الانثى وهي التي قال فيها رموس

الحكيم ليكون عندك نهر جار من الذهب

فهي نهر الذهب وعين الذهب فحصل

ومن هنا تزويج الذكر بالانثى وهذا واضح

في كتب الحكما فلا حاجة في ذكره بل

نذكر الميزان فتوجد ذلك الما الملفت

وتقسمه عشرة امثال الذكر ونسميه ذلك

الكبريت يعني الجسد تقسم من الزيبق يعني

ذلك الما ويعلقه على نار الحضانة كما ذكره

بيون الهندي اربعين يوما نهاية يوما فانه

بسود فيخرجه ونضيف اليه الجزء الثاني
ونحمله على تلك النار اربعين يوما ثم
تخرجه ونضيف اليه الجزء الثالث ونحمله
كذلك فانه بعد ذلك ينحل ويبقى شبيهة
ميا الطلق محلول ثم نضيف الجزء الرابع
ونحمله في مابه وستين يوما ثم بعد ذلك
ترفعه وتقصره على البخار ونضيف اليه
جزا من ذلك الما المقطر وترده للتعفين ونعفنه
اسبوعا ونخرجه ونضيف اليه جزا اخر
ونسلك هذا المسلك العمل الى ان تعفن
السبعة اجزا الاخر بالتعفين فينحل جميع
الفضة وتخرج مسحه في الروح لا ترى
وتبقى الارض سودا مظلمه كخبث الحديد

تنقط

فتقطر الما وحده سبع مرات فقى السا بعد
بخطف بصر الانسان بنوره وتلالىه ثم
ناخذ الارض السودا فتغسل بى
تبيض الارض السودا وتضادنها ثم تاخذ
من ذلك الما الحار الجاري المدخر عند
الذي حلت به الانثى ثلاثة امثال
الارض وتغسل به الارض سبع بطبخ وتعفن
وتشويه حتى تبيض الارض منه وتنمى نحو
الدرهم ثم تصرفها بالنار سبعة ايام
بلياليها فوقه تنم فيصعد منها سمى الحكما
ونشادرهم فتوخذ هذه النشادر وتطرح
في ذلك الما وتنقطر عنه مرة واحده وقد
كملت بصفه التدبير وبلغت السر الكبير

فصــل ومن هنا تقسم الماء التسعة اقسام
ثلاثة للبياض وستة للحمرة ثم تاخذ جسد
الحكما المدبر بتدبيرهم ولو اقدر على كشفه
جملة لاني لما اردت ذكره حصلت علي هيبة
عظيمة حتى كادت روحي ترهق مني بكشف
هذا الخطر العظيم فضربت عن ذكره خوفا
من الله تعالى ولكني سوف اتي عليه باستشهاد
الحكما ليكون منها حالك الى معرفته اذ كنت
ذو لب معقول قال سيفر الطيس لسيده
اغاذيمون الاكبر اخبرني عن هذا الجسد الذي
فيه نفس وروح واللعب عنده العامة
بالجسد الثاني كيف تكون تدبيره قال
اغاذيمون احمل لك شيا لا الي تتوصل ان

تکلیس
زرد
نشادر
طلق را
سنگ
بسحق کرده
کرده معلوم کرده

كنت من اسا الحكمه فينبغي ان يغسل بتعهد
النصفيه حتى يبيض ويصفو ويصير بعد ما
بعد ما كان عبدا اسود وترى في الجب
مع غسالته حتى يبلى فاذا ابلي ترفع عنه
الغسالة ويطلع قلبه طبعه نقال لله الشمس
الحاره والمريخ ليلا يفسد ثم نعود غسالته
اليه قليلا حتى يبقى ابيض كالرخام ويقوى
قليلا حتى يعقد ويروح ويبقى ابيضا ذات
صفا وبياض وهو النحاس الذي مدحه سيدنا
غيثاغورس فقال انه كالانسان له روح
ونفس وجسد فاذا دخنتوه بسكين من
النار حتى يخرج دمه فترتم بالاية الكبرى
وهذا القدر كاف لمن يفهم فضل و ناخذ
ودر اتش حجاب وهر دنم دو مثقال از اين
دوا دمس داده وباز در اورده وهم دمس داده

الجسد الثاني وقدر نصفه من الرما دو ثلث
الما المقسوم بسحقه وبدخلهم الى الحمام وتامر
فيما ان يغسلهم غسلا نظيفا حتى يزول
السواد عنهم ويسقون في اجتماعهم كاللبن
الخاثر وكالفرد يس الذايب ويطرح في الانفحة
ويحمل على النار اثنين وسبعين يوما فيجمد
وينماهم كالشرر الابيض فحينئذ قد بلغت
درجة البياض فان شئت ان تلقي منه
لتتفرج في صنع الله تعالى فالق ذرة منه
على الف درهم من الزيبق فانه ينعقد كالشيد
المهدوم يلقى من ذلك ذرة على الف درهم
من ذلك الاناك يخرج فضة بيضا ناصعة
لا يستحيل ولا يتغير هذا الدهور فان شئت

ان

ان تقف هنا وقفت ولا تخذ ذلك الاكسير
واسقيه من ذلك الماء جزأ بعد جزء فيبيضه
الى الصفرا والحمرا الرفيعه ثم يعلو قليلا قليلا
ففي الخامسه يبقى على لون وردا لرمان
كالجلنار ويري والسادسه يبقى كالكبد المشوي
واعلم ان هذا الاكسير تعلو من مثقال سبع
بطون كل بطن الف ومن الالف على الالف
الى سبع دفوع وهو الذي قال اعاد بوت
الاكبر اذا استقر في الشقيه على لون الكبد
المشوي فيلقي درهم على ما لا نهاية له
واعلم اني قد ضمنت جهدي ووفيت بعهدي
وتخلصت من الاثام والسلام فعليك ايها
الاخ باذا الفهم من زبده مخلصه من الشوايب

ومن عسل مصفى سايغ هنيا لشارب ٭ واعلم
لما اني كملتها بحمد الله تعالى ونمت تلك الليله
فرايت صديقي جابر في النوم على احسن
حال وهو يقول احمد الله يا اخي كما رحمتني
الحمد لله الذي اذهب عني الحزن وعافاني
ان ربي لغفور شكور ٭ والحمد لله وحده
٭ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم ٭

تنخنه ... صب الى ... ربع وتنوره ربع ... الى ...
واخبط النور مع الراحت ... والنوره
وخلي في ماعون حديد وخلي على النار
وخوط ابره
في سيخ حديد
الى ان السطه
بحترق كله
بعد هل المحروق
اجمعه وخوه في بوته
وباده هل املاح
نور وتنكار
وتنادر الاول ... المحلبه ... بعد الحمست ...
ويحمى ... القرديصو ... ... صب
في بوته
وخلي
في الكور
وموعو
... مشق العبد خلي بالشنب والقران شكفن
هم خلي بالشب والنشه سواها في محل ... لمانحن
راسها وخليها على بادطراب ... لا تكون النار
حاده الى ١٢ ساعه حتى ينعقد وهو من الاسرار
وما لهم شنه اكرها ونشل امعقدها ...

وهو يبطل الحيض بعد حجب مبد مثقال

وخلط مع بخار يبخر على النار

هذا كتاب مؤلف جديد وخلي فوقه

ومن الدرة البيضا لعلي مثقال عرق الكبريت

جلبي رحمة الله تعالى مثقال وحط على النار

عليها من الحان بخلص العرق

امين وهو اعطى مثقال اخر عرق

هذا عبد الرحيم الكبريت

نسخة الذي يعيد قال من يقول الاخذ تاخذ تنا وذر الحادرة ربع

توتية زرقه ربع اسحق زين وخليطها مثقال

في قرع دانبيق فقطرها صح على مقطر على هل بكدار

بعدها حب فتنا ذر مثقال وسكر اصفر بعدها

ونجف مثقال واسحقو نحيسين شيل من

ولوخو قصقا ابيض وسوعجبه هل الزبل المعلوم

على القراة والحب لك مسوية خليطها وجرب

في فنجانين مسطين في طين الحكمة على الرحم

واعطي من صحاب مع بلبلم فتنحي اذا رضي

وطلعون الدس وهو نسوي مثل الاول دما رخي